مجلة روافد
للدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الاجتماعية والإنسانية
المجلد 07 (02) جوان 2023 ص ص 493-513

استراتيجيات مواجهة صعوبات الحياة وضغوطها لدى الأم العاملة والأم الماكثة في البيت داخل الأسرة الجزائرية –دراسة وصفية مقارنة على مجموعة أمهات من مدن مختلفة من الجزائر

strategies for coping with life's difficulties and pressures among the working mother and housewives in Algerian family-A descriptive comparative study on a group of mothers from different cities in Algeria

عيساوي أمينة*
جامعة سعيدة الدكتور مولاي الطاهر (الجزائر).
البريد الالكتروني المهني: amina.aissaoui@univ-saida.dz

تاريخ الإيداع	تاريخ القبول	تاريخ النشر
2022/12/08	2023/03/30	2023/06/01

الملخص: تهدف الدراسة الحالية التي أقيمت في سنة 2022 إلى معرفة طبيعة استراتيجيات مواجهة صعوبات الحياة وضغوطها لدى الأم العاملة والأم الماكثة بالبيت، وذلك من خلال القيام بدراسة مقارنة حول عينة ضمت 62 أم منها 37 أم عاملة و25 أم ماكثة بالبيت، وبتطبيق مقياس استراتيجية المواجهة للمواقف الضاغطة لأندلر وباركر (CISS) الذي تم تقنينه داخل البيئة الجزائرية من قبل مجموعة من الباحثين (2006). خلصت نتائج الدراسة إلى ما يلي: تلجأ كل من الأم العاملة والأم الماكثة بالبيت إلى استعمال استراتيجيات مواجهة للصعوبات الحياتية وضغوطها والتي تتمثل في حل المشكلة، كما أنه توجد فروق دالة إحصائياً في استعمال استراتيجيات المواجهة لدى الأم العاملة تعزى إلى السكن، ولا توجد فروق دالة إحصائيا تعزى إلى السن، عدد الأطفال والحالة المدنية. أما الأم الماكثة في البيت فتبين أنه توجد فروق دالة إحصائياً في استراتيجيات المواجهة تعزى لمتغير السن، الحالة المدنية، ولا توجد فروق دالة إحصائياً تعزى لمتغير عدد الأطفال والسكن، وذلك في حدود العينة المدروسة.

الكلمات المفتاحية: *استراتيجيات المواجهة؛ الأم العاملة؛ الأم الماكثة بالبيت .*

* **المؤلف المرسل**

Abstract: The current study which was conducted in 2022, it aims to know the nature of strategies for coping with life's difficulties and pressures among the working mother and housewife, by doing a comparative study on a sample of 62 mothers, including 37 working woman and 25 housewife, and by applying the measure of coping strategy to stressful situations by Andler and Parker (CISS), which was codified in the Algerian environment by a group of researchers (2006). The results of the study concluded as follows: Both the working woman and the housewife resort to using coping strategies to confront life difficulties and pressures, which are represented in solving the problem, and there are also statistically significant differences in the use of coping strategies among working mothers due to housing, and there are no statistically significant differences due to age, number of children and civil status. As for the housewife, there are statistically significant differences in the coping strategies due to age, civil status, and there are no statistically significant differences due to the number of children and housing variables, within the limits of the studied sample.

Keywords: *coping strategies; working mother; housewife.*

مقدمة:

تحتل الأم مكانة مهمة داخل الثقافة العربية وبالخصوص الإسلامية على غرار باقي الثقافات الأخرى في العالم أجمع، وقد اهتمت العديد من المجالات والتخصصات بدراسة مختلف المتغيرات ذات الصلة بالأم من الناحية النفسية، الاجتماعية، الثقافية، الاقتصادية وغيرها، وكذا دراستها كشخص مستقل أو في علاقاتها مع الطفل ومع المحيط بشكل عام: العائلي والاجتماعي ومحيط العمل، وكذا دراسة مختلف التحولات التي طرأت عليها من ناحية ممارساتها الأمومية ودورها، ومكانتها داخل العائلة والمجتمع، وهذه الدراسة الحالية تصب في نفس القالب بحيث نحاول من خلالها تسليط الضوء على إستراتيجيات المواجهة التي تعتمد عليها الأم الماكثة بالبيت في مواجهة مختلف ضغوط الحياة اليومية الراهنة ومقارنتها مع تلك الاستراتيجيات التي تعتمدها الأم العاملة.

1. إشكالية الدراسة:

إن التحولات التي طرأت على مختلف المجتمعات عامة والمجتمع الجزائري خاصة، والتي مست العديد من المجالات والقطاعات وكذا الفئات داخل المجتمع وأدوار أعضاء كل فئة، أصبحت تشكل مصدرا مهما للعديد من الضغوطات التي صار الفرد

يسعى بشتى الطرق لمواجهتها والتخلص منها ومن آثارها، وهي ما اصطلح عليه العلماء تحت مسمى إستراتيجيات المواجهة، والتي تتمثل في الأساليب التي يعتمد عليها الأفراد في مواجهة المشاكل والضغوطات التي تعترض طريقهم من أجل التكيف مع الوضع الجديد. ومن بين هؤلاء الأفراد نجد الأم التي من خلال مكانتها ودورها تواجه صعوبات وضغوطات عديدة منها ما يتعلق بدورها الطبيعي كأم من ممارسات أمومية، ومنها ما يتعلق بعلاقتها بالمحيط سواء في وضعية الأم الماكثة بالبيت أو العاملة والتي يعد العمل بالنسبة لها مصدرا آخر للضغوطات التي تواجهها. وجاءت هذه الدراسة للكشف عن هذه الاستراتيجيات التي تتبناها كل من الأم الماكثة بالبيت والأم العاملة في مواجهة الضغوط، وهناك بعض الدراسات في حدود اطلاعنا التي تناولت أحد متغيرات هذا الموضوع أو أغلبها، نذكر هنا البعض منها فقط و من بين هذه الدراسات: دراسة زهرة شعبان تحت عنوان: " coping et locus de contrôle chez les femmes salariées (analyse différentielle) " (2011) والتي هدفت إلى تحديد مستوى مواجهة المرأة للمواقف الضاغطة من خلال وضع خطط وطرق لمواجهة الضغوط اليومية، والتي غالبا ما تتعلق بالدور المزدوج داخل المنزل وخارجه (Chabanne, 2011, p5). من جهة أخرى هناك دراسة هواري ابراهيم وبرقوق عبد القادر تحت عنوان دراسة استراتيجية مواجهة الضغط لدى المرأة العاملة المتزوجة، التي هدفت للكشف عن إستراتيجية مواجهة الضغوط النفسية والمهنية لدى أساتذة الجامعات (هواري وبرقوق،2021، ص141). هناك أيضا دراسة جعيجع عمر وزهراوي خروفة تحت عنوان جودة الصحة النفسية لدى المرأة (دراسة مقارنة بين المرأة العاملة في التدريس والماكثة بالبيت)، وهدفت إلى الكشف عن مستوى جودة الصحة النفسية لدى المرأة العاملة في التدريس وتلك الماكثة بالبيت (جعيجع وزهراوي، 2019، ص11). ونتائج هذه الدراسات ودراسات أخرى سنذكرها ضمن مناقشة نتائج الدراسة الحالية.

كما تجدر الإشارة إلى أن هذه الدراسة الحالية تعتبر دراسة مكملة لدراسة سابقة قمنا بها، والتي كانت تحت عنوان مكان الأم والممارسات الأمومية داخل العائلة الجزائرية (عيساوي،2018)، وهي دراسة حاولنا من خلالها مقارنة الممارسات الأمومية للأم الماكثة بالبيت بالممارسات الأمومية للأم العاملة، وقد توصلنا فيها إلى أن هناك اختلافات أهمها أن ممارسات الأم العاملة اختلفت عن الأم الماكثة بالبيت، حيث كانت تعتبر هذه الأخيرة كنموذج للأم التقليدية (أي ما كانت عليه الأم في النظام الاجتماعي التقليدي)، فأصبحت الممارسات الأمومية للأم العاملة أقل، كما أنه تم تسجيل دخول مبكر للأب في العلاقة الثنائية أم-طفل أين أصبح يشارك في هذه الممارسات. وسواء قلت ممارسات الأم العاملة أو بقيت على حالها لدى الأم الماكثة بالبيت، فإن كلاهما تواجه صعوبات وضغوطات حياتية ناتجة عن مختلف التحولات التي يشهدها المجتمع، ومن خلال الدراسة الحالية سنحاول التركيز على استراتيجيات المواجهة التي تتبناها كل منهما، ومن أجل تحقيق هذا ارتأينا طرح التساؤلات التالية:

- ما هي الاستراتيجيات الأكثر استخداماً من طرف الأمهات العاملات؟
- ما هي الاستراتيجيات الأكثر استخداماً من طرف الأمهات الماكثات بالبيت؟
- هل توجد فروق دالة إحصائياً في استراتيجيات المواجهة تعزى لمتغير السن لدى كل من الأمهات العاملات والأمهات الماكثات بالبيت؟
- هل توجد فروق دالة إحصائياً في استراتيجيات المواجهة تعزى لعدد الأطفال لدى كل من الأمهات العاملات والأمهات الماكثات بالبيت؟
- هل توجد فروق دالة إحصائياً في استراتيجيات المواجهة تعزى للحالة المدنية للأمهات لدى كل من الأمهات العاملات والأمهات الماكثات بالبيت ؟
- هل توجد فروق دالة إحصائياً في استراتيجيات المواجهة تعزى لمتغير السكن لدى كل من الأمهات العاملات والأمهات الماكثات بالبيت؟

وبناء على هذه التساؤلات نصيغ الفرضيات التالية:

- الاستراتيجيات الأكثر استخداما من طرف الأمهات العاملات هي إستراتيجية حل المشكل.

- الاستراتيجيات الأكثر استخداما من طرف الأمهات الماكثات بالبيت هي إستراتيجية حل المشكل.

- توجد فروق دالة إحصائياً في استراتيجيات المواجهة تعزى لمتغير السن لدى كل من الأمهات العاملات والأمهات الماكثات بالبيت.

- توجد فروق دالة إحصائياً في استراتيجيات المواجهة تعزى لعدد الأطفال لدى كل من الأمهات العاملات والأمهات الماكثات بالبيت.

- توجد فروق دالة إحصائياً في استراتيجيات المواجهة تعزى للحالة المدنية للأمهات لدى كل من الأمهات العاملات والأمهات الماكثات بالبيت.

- توجد فروق دالة إحصائياً في استراتيجيات المواجهة تعزى لمتغير السكن لدى كل من الأمهات العاملات والأمهات الماكثات بالبيت.

1.1 هدف الدراسة:

إن الهدف من هذه الدراسة هو الكشف عن استراتيجيات مواجهة صعوبات الحياة وضغوطها التي تتبناها كل من الأم الماكثة في البيت والأم العاملة، وكذا معرفة ما إذا كانت هناك فروق تعزى للسن وعدد الأطفال، الحالة المدنية والسكن لدى كل من الأمهات العاملات والأمهات الماكثات في البيت.

2.1 أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة من الناحية العلمية النظرية في كونها تلقي الضوء على أهم عنصر داخل الأسرة الجزائرية ألا وهو الأم والذي مسته تغيرات عديدة وفي فترات وجيزة أدت إلى تغير في الأدوار وكذا تغيرات في علاقته بالعناصر الأخرى المحيطة،

وخلقت صعوبات وضغوطات حياتية استوجبت استراتيجيات مواجهة من أجل التكيف مع الوضع الجديد. أما الأهمية التطبيقية فتتمثل في تبيان وتوضيح استراتيجيات المواجهة المستخدمة من طرف الأمهات العاملات والأمهات الماكثات في البيت.

3.1 تحديد مفاهيم الدراسة:

1.3.1 إستراتيجيات مواجهة الضغوط (Coping):

مصطلح إستراتيجية المواجهة مرتبط بشكل وثيق بمصطلح الضغط، لأن إستراتيجية المواجهة يعتبر كعامل وسيط بين مصدر الضغط والاستجابة الانفعالية له، وحسب لازاروس (Lazarus) (1999) يتضمن الموقف الضاغط حدث حياة غير مريح يسعى الشخص إلى تغييره من خلال بذل مجهود من أجل معالجة أو مسايرة ومواجهة الموقف كما هو والتكيف معه وهذا ما يعبر بالتحديد عن إستراتيجية المواجهة. كل ذلك من أجل تجنب أو التخفيف من حدة الآثار السلبية على الجانب الجسمي والنفسي، والسعي إلى تحقيق العيش الحسن وجودة الحياة للشخص (In: Jean-François Desbiens, 2006, p9).

كما تجدر الإشارة إلى أن لمصطلح إستراتيجية المواجهة جذور في نظريات التكيف، بحيث عندما يواجه الشخص موقف خطر، مهدد وضاغط يسعى إلى تبني إستراتيجية مواجهة من أجل تحقيق التكيف مع هذا الموقف، بحيث يعتبر العديد من الباحثين أن إستراتيجية المواجهة والضغط من سيرورات التكيف مع صعوبات الحياة. وحسب لازاروس وفولكمان (Folkman Lazarus &) (1984) فقد ميّزا بين إستراتيجية المواجهة والتكيف بشكل واضح، فالتكيف هو مصطلح واسع وعام يدرس في علم النفس والبيولوجيا، ويضم مختلف أساليب الاستجابة وردود فعل الأجسام الحية اتجاه الظروف المتغيرة في المحيط. في حين إستراتيجية المواجهة هو مصطلح أدق ونوعي وأكثر تخصصا، ويحتوي على ردود فعل الشخص معدلة وهو لا يتعلق إلا بالاستجابة لتغيرات

المحيط التي هي مهددة (ضاغطة). أيضا يتضمن التكيف استجابات معدلة متكررة وآلية في حين تتضمن إستراتيجية المواجهة مجهودات معرفية، سلوكية، شعورية، نوعية وأحيانا جديدة بالنسبة للشخص (Marilou Bouchon-Schweitzer, 2001, p70).

التعريف الإجرائي:

وتعرف إستراتيجية المواجهة إجرائيا في هذه الدراسة بأنها مختلف الأساليب التي تتبناها الأمهات العاملات والأمهات الماكثات في البيت لمواجهة مختلف الصعوبات والضغوط الحياتية اليومية، وتتمثل هذه الأساليب في مواجهة المشكل، الانفعال والتجنب ويتم قياسها باستخدام مقياس استراتيجية المواجهة للمواقف الضاغطة لأندلر وباركر (CISS) الذي تم تقنينه داخل البيئة الجزائرية من قبل مجموعة من الباحثين: فراحي فيصل، كبداني خديجة، قويدري مليكة وشعبان الزهرة (2006).

2.3.1 صعوبات الحياة وضغوطها:

يعتبر هانز سيلياي (1936) هو أول من اهتم بدراسة مصطلح الضغوط وقد تناولها من الجانب الفيسيولوجي، وعرف كل من لازاروس وفولكمان (Folkman & Lazarus) الضغوط النفسية بأنها: "علاقة خاصة بين الفرد وبيئته يقيمها شخص ما بأنها نوع من الإرهاق، أو أنها تفوق قدراته أو تعرض سعادته للخطر(...) ويجب أن يراه على أنه مصدرا للتهديد أو التحدي والضرر" (ورد في: هند ياسر عبد اللطيف المهدي، 2020، ص293). وأضاف لازاروس (Lazarus) بأن الضغوط النفسية على أنها: "قوة خارجية تؤثر على النظام الفيسيولوجي والنفسي والاجتماعي للفرد، وهي نتاج تقييم المواقف المهددة والتي يتميز بها الفرد عن الآخر (ورد في: العامرية، 2014، ص10).

في حين يرى أرولارجا وهارون أن الضغوط النفسية هي: "عبارة عن خبرة المشاعر والمعتقدات السلبية التي تحدث عندما يشعر الناس بعدم قدرتهم على مسايرة المتطلبات التي تفرضها بيئتهم" (ورد في: المهدي، 2020، ص294). أما طلعت فيرى

بأنها: "حالة من التوتر الانفعالي تنشأ من الأحداث والمواقف التي تحدث صدفة في حياة الفرد، والتي تتطلب نوعا من إعادة التوافق عند الفرد وما ينتج عن ذلك من آثار جسمية ونفسية" (العامرية، 2014، ص11).

التعريف الإجرائي:

وتعرف الضغوط إجرائيا في الدراسة الحالية بأنها كل ما يواجه الأمهات العاملات والماكثات في البيت من مشاكل وصعوبات حياتية يوميا على المستوى الشخصي والأسري والاجتماعي والمهني والصحي والاقتصادي.

3.3.1 الأم العاملة و الماكثة في البيت:

أقيمت العديد من الدراسات حول أثر المسؤولية العائلية على الأمهات سواء كن ماكثات في البيت أو عاملات، وتعرف الأم العاملة بأنها هي التي تعمل خارج المنزل وتحصل على أجر مادي مقابل عملها، وتقوم في نفس الوقت بأدوار أخرى تتمثل في دور الزوجة والأم إلى جانب دورها كعاملة. أما الأم الماكثة في البيت فهي تلك التي لا تعمل خارج منزلها ولا تتقاضى أجرا (العامرية، 2014، ص10). وتجدر الإحالة إلى أن الأم الماكثة في البيت لا تهتم بالأشغال المنزلية والتربية والعناية بالأطفال ولكن بالتوازي تكون لها علاقات اجتماعية واستقبال لأقارب وأصدقاء، مرافقة الأطفال إلى المدرسة وزيارة الطبيب والاهتمام بالأطفال في حالة المرض (Anne-Marie Dieu et Al, 2010, p28).

التعريف الإجرائي:

إجرائيا تعرف الأم العاملة في هذه الدراسة بأنها الأم التي تعمل خارج المنزل مقابل أجر مادي في مختلف المجالات والقطاعات والمؤسسات سواء العامة أو الخاصة وفي نفس الوقت تمارس مهامها كزوجة وبالخصوص كأم.

أما الأم الماكثة في البيت هي التي لا تعمل خارج المنزل وتمارس دورها كزوجة وأم وليس لديها أي دخل مادي خاص بها.

4.3.1 الأسرة الجزائرية:

العائلة هي مصطلح متعدّد المعاني: إنّه يشير إلى أفراد مرتبطين بالدّم والمصاهرة تماما مثل مؤسّسة التي تُنظّم وتُحكِم روابطها. إنّها جماعة أشخاص مجتمعين من خلال روابط الزواج والقرابة وإضافة إلى ذلك يشغلون نفس فضاء الإقامة. كما يمكن أن يشير مصطلح عائلة إلى الوالدين والأصهار الذين لا يتشاركون في الإقامة. وعرفها مصطفى بوتشفنوشت على أنّها: "المؤسسة أو المنشأة الأساسية التي تتضمن واحد أو العديد من الرجال يعيشون متزوجين مع واحدة أو العديد من النساء، خلفهم الأحياء وأحيانا أقارب آخرين أو خدم" (ورد في: عيساوي، 2018، ص44).

إجرائيا هي الخلية التي تتكون من مجموعة أفراد تربطهم صلة القرابة ومن بينهم الأم سواء العاملة أو الماكثة في البيت، وتكون إما أسرة نووية أين يكون المسكن منفرد أو أسرة موسعة أو ممتدة أين تعيش الأم مع أهل الزوج.

2. الإجراءات المنهجية للدراسة:

1.2 منهج وأدوات الدراسة:

تم الاعتماد على المنهج الوصفي كونه الأنسب لجمع المعطيات المتعلقة بموضوع الدراسة، وقد استعنا خلاله بنسخة من مقياس استراتيجية المواجهة للمواقف الضاغطة لأندلر وباركر (CISS) الذي تم تقنينه داخل البيئة الجزائرية على مستوى مركز البحث في الأنثروبولوجيا الثقافية والاجتماعية CRASC بوهران من قبل مجموعة من الباحثين: فراحي فيصل، كبداني خديجة، قويدري مليكة وشعبان الزهرة (2006) واكتفينا بالخصائص السيكومترية التي قدموها ولم نكرر دراستها.

2.2 عينة الدراسة

تكونت عينة الدراسة من 62 أمّ عاملة وماكثة في البيت تم اختيارهن بطريقة قصدية من مدن مختلفة من الجزائر وقد أجبن على المقياس إلكترونياً من خلال إرسال الرابط

الخاص به عبر الإيميل ووسائل التواصل الاجتماعي، ودامت مدة الدراسة حوالي شهر ونصف من بداية ماي إلى منتصف شهر جوان 2022، والجدول التالي يوضح مواصفات عينة الدراسة:

الجدول رقم 01: مواصفات عينة الدراسة.

الصفة					
عاملة	59,7%	عدد الأطفال	طفلين وأقل	45,2%	
ماكثة	40,4%		ثلاثة وأكثر	54,8%	
السن	30-20	12,9%	طبيعة السكن	منفرد	67,6%
	40-31	56,5%		عائلي	32,3%
	50-41	21%	الحالة المدنية	متزوجة	90,3%
	60-51	9,7%		مطلقة	6,5%
				أرملة	3,2%

3.2 الأساليب الإحصائية المستخدمة:

تم استخدام الأساليب الإحصائية التالية: النسب المئوية، التكرارات، المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري، اختبار ت لمجموعتين مستقلتين، تحليل التباين الأحادي. وتمت المعالجة الإحصائية للبيانات من خلال البرنامج الإحصائي Spss23.

3. عرض نتائج الدراسة ومناقشتها:

- عرض نتائج الفرضية الأولى التي تنص على أن الاستراتيجيات الأكثر استخداما من طرف الأمهات العاملات هي إستراتيجية حل المشكل، ولاختبار هذه الفرضية تم حساب التكرارات والنسب المئوية وكانت النتائج كما يلي:

جدول رقم 02: نتائج إستراتيجيات المواجهة المستخدمة من طرف الأمهات العاملات.

الأبعاد	العينة المدروسة (الأمهات العاملات)		
	التكرارات	عدد أفراد العينة	النسبة المئوية
حل المشكل	25	37	67,56%
الانفعال	08	37	21,62%
التجنب	04	37	10,81%
المجموع	37	37	100

- عرض نتائج الفرضية الثانية التي تنص على أن الاستراتيجيات الأكثر استخداما من طرف الأمهات الماكثات بالبيت هي إستراتيجية حل المشكل، ولاختبار هذه الفرضية تم حساب التكرارات والنسب المئوية وكانت النتائج كما يلي:

جدول رقم 03: نتائج إستراتيجيات المواجهة المستخدمة من طرف الأمهات الماكثات بالبيت.

الأبعاد	العينة المدروسة (الماكثات بالبيت)		
	التكرارات	عدد أفراد العينة	النسبة المئوية
حل المشكل	**22**	**25**	88%
الانفعال	**03**	**25**	12%
التجنب	**00**	**25**	00%
المجموع	**25**	**25**	100

من خلال عرض نتائج الفرضية الأولى والثانية تبين أن كل من الأمهات العاملات والأمهات الماكثات بالبيت يستخدمن إستراتيجية حل المشكلة، وبهذا تم إثبات نص الفرضية الأولى والثانية، ويرجع ذلك إلى مدى وعي الأمهات بضرورة تجاوز الصعوبات والضغوط الحياتية من أجل المواصلة في ممارسة مهامهن كزوجات وأمهات وكذا عاملات بالنسبة للفئة الأولى.

فالأم العاملة تسعى إلى تحقيق التوافق بين حياتها الزوجية والعائلية والأمومة والعمل بشكل أفضل، بحيث تم الاهتمام بدراسة مختلف الممارسات التي يقمن بها داخل المنزل. حيث هناك دراسات عديدة تناولت الاهتمام بدراسة أثر المسؤولية العائلية على مستوى مشاركة الأم العاملة في العمل المأجور والعكس. حيث تم الاهتمام بالطريقة التي من خلالها توازن الأم العاملة بين الأمومة والعمل، كيف توافق بين مشاريع الأطفال ومتطلبات العمل، كيف تفرق بين العمل والحياة الزوجية (Christine, 1990, p106 Corbeil). في حين تبقى الأم الماكثة في البيت تزاول نفس المهام ولكن بالاعتماد على أدوات تسهل عليها ذلك وهذا ما توصلنا له في دراسة سابقة (عيساوي، 2018).

ونتائج دراسة جعيجع وزهراوي (2019) تقترب إلى حد ما من نتائج هاتين الفرضيتين، حيث أجريت الدراسة حول جودة الصحة النفسية لدى المرأة في التدريس

والمرأة الماكثة في البيت على111 امرأة وتوصلت النتائج إلى أن مستوى الصحة النفسية لكلا العينتين تجاوز المتوسط، ولم تسجل فروق فردية في مؤشرات الصحة النفسية بين العينتين، سوى على مؤشر الروح المعنوية والشعور بالقلق لصالح المرأة الماكثة بالبيت والقدرة على الإسترخاء لصالح العاملات (جعيجع وزهراوي، 2019، ص 11).

وقد اتفقت دراسة زهرة شعبان تحت عنوان " coping et locus de contrôle chez les femmes salariées (analyse différentielle) (2011) " مع نتائج الفرضية الأولى، والتي هدفت إلى تحديد مستوى مواجهة المرأة للمواقف الضاغطة في الحياة اليومية داخل المنزل وخارجه (العمل)، وضمت عينة الدراسة 42 امرأة وخلصت إلى أهم نتيجة وهي أن العاملات كلهن استعملن إستراتيجية حل المشكلة من أجل مواجهة المواقف الضاغطة اليومية.

- عرض نتائج الفرضية الثالثة التي تنص على أنه توجد فروق دالة إحصائياً في استراتيجيات المواجهة تعزى لمتغير السن لدى كل من الأمهات العاملات والأمهات الماكثات بالبيت، ولاختبار هذه الفرضية تم حساب اختبار تحليل التباين الأحادي Way – ANOVA One وكانت النتائج كما يلي:

جدول رقم 04: نتائج إستراتيجيات المواجهة لدى الأمهات العاملات تبعا لمتغير السن.

متغير استراتيجيات المواجهة	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	Sig
السن	بين المجموعات	1539,38	3	513,12	2,56	0,071 غير دالة
	داخل المجموعات	6598,88	33	199,96		
	المجموع الكلي	8138,27	36			

جدول رقم 05: نتائج إستراتيجيات المواجهة لدى الأمهات الماكثات بالبيت تبعا لمتغير السن.

متغير استراتيجيات المواجهة	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	Sig
السن	بين المجموعات	1761,92	3	587,30	2,92	0,05 دال إحصائيا
	داخل المجموعات	4212,71	21	200,60		
	المجموع الكلي	5974,64	24			

من خلال الجدولين الموضحين أعلاه نلاحظ عدم وجود فروق دالة إحصائياً في استراتيجيات المواجهة لدى الأمهات العاملات تعزى لمتغير السن، في حين توجد فروق دالة إحصائياً في استراتيجيات المواجهة لدى الأمهات الماكثات بالبيت حيث بلغت القيمة ف 2,92، وهي قيمة دالة عند مستوى الدلالة 0,05 ، وبعد المعالجة بواسطة اختبار LSD تبين أنه توجد فروق تعزى لمتغير السن لصالح الفئة العمرية 51-60،

وهذا ما أدى إلى نفي نص الفرضية الثالثة في جزئها الأول المتعلق بالأم العاملة وأثبتت في الجزء الثاني الخاص بالأم الماكثة في البيت.

وهذا يشير إلى مستوى النضج الذي بلغته الأمهات العاملات والذي لا يتعلق بالسن وإنما بدرجة التعلم من الخبرات السابقة والخبرات البديلة أي خبرات الآخرين، وكذا المحيط الذي تعيش فيه الأم، دون إغفال أن الأمومة تزيد من حس تحمل المسؤولية مهما كان السن. أما بالنسبة للأمهات الماكثات في البيت فإنه تبين أن الفئة العمرية ما بين 51-60 تستخدم أكثر إستراتيجية حل المشكلة وهذا يتعلق بالخبرات السابقة التي تم اكتسابها خلال مراحهن العمرية.

وقد تعارضت نتائج هذه الفرضية في الجزء الأول مع ما توصلت إليه دراسة عبد الله الضريبي (2010)، وتوافقت معها في الجزء الثاني، والتي كانت بعنوان "أساليب مواجهة الضغوط النفسية والمهنية وعلاقتها ببعض المتغيرات"، والتي هدفت إلى معرفة المتغيرات والمواقف المتعددة في بيئة العمل والاستراتيجيات والأساليب التي يستخدمها

الأفراد في مواجهة المواقف، وضمت العينة المدروسة 200 عاملا، وتوصلت النتائج إلى أن الأساليب الأكثر استخداما هي الأساليب السلبية، وكذا وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استخدام مواجهة الضغوط تعزى لمتغير السن (هواري وبرقوق، 2021، ص135). وهذا لم يتوافق مع النتائج المتوصل إليها من خلال دراسة فرضيتنا الثالثة إذا أنه لا توجد فروق تعزى إلى السن.

- عرض نتائج الفرضية الرابعة التي تنص على أنه توجد فروق دالة إحصائياً في استراتيجيات المواجهة تعزى لعدد الأطفال لدى كل من الأمهات العاملات والأمهات الماكثات بالبيت، ولاختبار هذه الفرضية تم حساب اختبار ت لمجموعتين مستقلتين وكانت النتائج كما يلي:

جدول رقم 06: نتائج إستراتيجيات المواجهة لدى الأمهات العاملات تبعا لمتغير عدد الأطفال.

متغير استراتيجيات المواجهة		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة ت	مستوى الدلالة
عدد الأطفال	طفلين وأقل	158,20	10,09	35	1,34	0,18
	ثلاثة وأكثر	151,30	21,20			غير دال إحصائيا

جدول رقم 07: نتائج إستراتيجيات المواجهة لدى الأمهات الماكثات في البيت تبعا لمتغير عدد الأطفال.

متغير استراتيجيات المواجهة		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة ت	مستوى الدلالة
عدد الأطفال	طفلين وأقل	133,50	25,05	23	0,08	0,9
	ثلاثة وأكثر	134,23	14,30			غير دال إحصائيا

من خلال الجدولين الموضحين أعلاه نلاحظ عدم وجود فروق دالة إحصائياً في استراتيجيات المواجهة بالنسبة للأمهات العاملات وكذا بالنسبة للأمهات الماكثات بالبيت تعزى لمتغير عدد الأطفال، وهذا ينفي نص الفرضية الرابعة في شقيها الأول الخاص بالأم العاملة والثاني الخاص بالأم الماكثة في البيت.

وتطابقت نتائج هذه الفرضية مع دراسة أميمة مغزي بخوش تحت عنوان "إستراتيجية مواجهة الزوجة العاملة المواقف الحياة الضاغطة"، والتي هدفت إلى الكشف

عن أهم الاستراتيجيات المتبعة وفقا لمتغيرات الخبرة المهنية ومدة الزواج وعدد الأبناء، وتوصلت إلى استخدام إستراتيجيات مختلفة لمواجهة الضغوط النفسية، وأنه لا توجد فروق من حيث إستعمال إستراتيجية المواجهة من طرف العاملات في ضوء بعض المتغيرات منها متغير عدد الأبناء (مغزي بخوش، 2019، ص3). كما تتنافى نتائج هذه الفرضية مع ما أشار إليه جارسون (Gerson) (1985) والذي تحدث عن إحدى إستراتيجيات التكيف مع هذا الواقع الذي تعيشه الأم هو تحديد عدد الأطفال، حسبه إن 53% من النساء اللاتي اخترن الأمومة والعمل ينجبن غالبا طفلا واحدا أو اثنين، وكذا سعين لإدماج الزوج في المهام والممارسات الأمومية والوالدية بشكل عام، وكذا تقليص المهام المنزلية كحل أيضا (Corbeil,1990,p107). وهذا يحيلنا إلى أنه سواء الأم العاملة أو الماكثة في البيت ومهما كان عدد الأطفال فإنها تدمج الأب أو أطراف أخرى من المحيط في الممارسات الأمومية، وكذا الإعتماد على الروضة وكذا مختلف الوسائل والأجهزة التي تساعد الأمهات على أداء المهام المنزلية بشكل أسهل وأسرع، الأمر الذي يفسح لهن المجال للاعتناء بالأطفال.

- عرض نتائج الفرضية الخامسة التي تنص على أنه توجد فروق دالة إحصائياً في استراتيجيات المواجهة تعزى للحالة المدنية لدى كل من الأمهات العاملات والأمهات الماكثات بالبيت، ولاختبار هذه الفرضية تم حساب اختبار تحليل التباين الأحادي One-Way ANOVA وكانت النتائج كما يلي:

جدول رقم 08: نتائج إستراتيجيات المواجهة لدى الأمهات العاملات تبعا لمتغير الحالة المدنية.

متغير استراتيجيات المواجهة	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	Sig
الحالة المدنية	بين المجموعات	100,08	2	50,04	0,12	0,81 غير دال
	داخل المجموعات	8038,12	34	236,41		
	المجموع الكلي	8138,27	36			

جدول رقم 09: نتائج إستراتيجيات المواجهة لدى الأمهات الماكثات في البيت تبعا لمتغير الحالة المدنية.

متغير استراتيجيات المواجهة	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	Sig
الحالة المدنية	بين المجموعات	2495,33	2	1247,66	7,88	0,003 دال احصائياً
	داخل المجموعات	3479,30	22	158,15		
	المجموع الكلي	5974,64	24			

من خلال الجدول 08 يتضح أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في إستراتيجيات المواجهة تعزى إلى الحالة المدنية للأمهات العاملات، في حين من خلال الجدول 09 يتبين أنه توجد فروق دالة إحصائياً في استراتيجيات المواجهة لدى الأمهات الماكثات حيث بلغت القيمة ف 7,88 ، وهي قيمة دالة عند مستوى الدلالة 0,003 ، وبعد المعالجة بواسطة اختبار LSD اتضح أنه توجد فروق تعزى لمتغير الحالة المدنية لصالح الأمهات الماكثات في البيت المطلقات والأرامل.

وهذا ينفي نص الفرضية الخامسة في جزءها الأول المتعلق بالأم العاملة، ويثبت الجزء الثاني المتعلق بالأم الماكثة في البيت، وهذا راجع إلى متطلبات الحياة اليومية والواقع بحيث على الأمهات العمل على حل المشكلات ومعالجتها من أجل تجاوزها والانتقال إلى ما هو أهم، وقد تعارضت نتائج الجزء الأول من الفرضية مع دراسة عز الدين غطاسي وعلية محبوبة (2011)، وتطابقت معها في الجزء الثاني مع أن هناك اختلاف في صفة الأمهات (عاملة/ ماكثة في البيت)، وكانت دراسته بعنوان: "إستراتيجية مواجهة الضغوط النفسية لدى المرأة العاملة"، وقد هدفت إلى الكشف عن استراتيجيات المواجهة للضغوط النفسية لدى المعلمات في المرحلة الابتدائية وكذا مدى تأثير المتغيرات الإقليمية، الحالة الاجتماعية، الموقع الجغرافي والسن، تكونت العينة من 110 معلمة

وأسفرت النتائج على أن استراتيجيات المواجهة تختلف باختلاف الحالة الاجتماعية والإقليمية ولا تختلف حسب الموقع الجغرافي (هواري وبرقوق، 2021، ص136).

أما بالنسبة للفروق في استخدام استراتيجيات المواجهة لدى الأمهات الماكثات في البيت التي تعزى للحالة المدنية لصالح المطلقات والأرامل، فإنه بعد غياب الشريك الذي يتحمل الأعباء مع الأم ويتشارك معها في البحث عن حلول لمختلف المشكلات التي تعترضهما تجد نفسها وحيدة مما يدفعها لاستخدام إستراتيجية حل المشكل بشكل أكبر لأن الموقف الضاغط لا يسمح لها بالانفعال أو الهروب، كما أن الطلاق أو الترمل يتطلب منها الوقوف بعد هذه الخسارة ومساندة نفسها والإقبال على الحياة، فاختيار إستراتيجية المواجهة الصحيحة يعد أمرا مهما للتعامل مع ضغوط الحياة وصعوباتها لدى النساء بعد الطلاق. وهذا يتوافق مع دراسة Nurus Safaah و Faridatus Saidah التي كانت بعنوان: " Relationship Between Coping Stress Strategies And Stress Levels In Post Divorce Women In Tuban Religious Court " والتي هدفت إلى تحديد العلاقة بين استراتيجيات التعامل مع الضغوط ومستويات التوتر لدى النساء بعد الطلاق في محكمة توبان الدينية. وضمت عينة الدراسة 42 امرأة مطلقة مستجيبة، وتوصلت إلى النتائج التالية: 24 (57.14٪) من النساء بعد الطلاق يستخدمن استراتيجيات المواجهة المركزة على المشكلات، وقد تعرضن لمستويات خفيفة من التوتر ونسبة صغيرة تمثلت في 18 (42.86٪) من المستجيبات استخدمن المواجهة التي تركز على الانفعال (Nurus Safaah & Faridatus Saidah, 2020).

- عرض نتائج الفرضية السادسة التي تنص على أنه توجد فروق دالة إحصائياً في استراتيجيات المواجهة تعزى لمتغير السكن لدى كل من الأمهات العاملات والأمهات الماكثات بالبيت، ولاختبار هذه الفرضية تم حساب اختبار ت لمجموعتين مستقلتين وكانت النتائج كما يلي:

جدول رقم 10: نتائج إستراتيجيات المواجهة لدى الأمهات العاملات تبعا لمتغير السكن.

متغير استراتيجيات المواجهة		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة ت	مستوى الدلالة
السكن	منفرد	159,21	10,16	35	2,64	0,01 دال إحصائيا
	عائلي	145,11	22,34			

جدول رقم 11: نتائج إستراتيجيات المواجهة لدى الأمهات الماكثات في البيت تبعا لمتغير السكن.

متغير استراتيجيات المواجهة		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة ت	مستوى الدلالة
السكن	منفرد	132,92	13,52	23	0,41	0,67 غير دال إحصائيا
	عائلي	135,63	18,84			

من خلال الجدول 10 في الأعلى تبين أنه توجد فروق دالة إحصائياً في استراتيجيات المواجهة للأمهات العاملات عند مستوى الدلالة 0,01 تعزى لمتغير السكن لصالح السكن المنفرد، حيث بلغ المتوسط الحسابي 132,92 بانحراف معياري قدره 13,52، وهذا يثبت الفرضية السادسة في شقها الأول، وهذا يحيلنا إلى أنه عيش الأم في سكن منفرد يساعدها في تجاوز الصعوبات والضغوط الحياتية بشكل أفضل لأنها تلقى فيه حريتها عكس الأم التي تعيش في سكن عائلي وسط أسرة ممتدة أو موسعة، فمن خلال التحوّلات والتطوّر الحالي الذي طرأ على العائلة الجزائرية حسب مصطفى بوتفنوشتف إنّ "هناك ميل إلى الاعتقاد أنّ العائلة النمط هي العائلة الزوجية أو ما يُسمّى بالعائلة النووية أو العصرية، وأنّ العناصر العائلية التقليدية هي مجرّد بقايا محكوم عليها بالاختفاء" (ورد في: عيساوي أمينة، 2018، ص46). لا تتطابق أدوار أفراد الأسرة النووية مع توزيع الأدوار داخل الأسرة الممتدة. ويُعتبر أهمّ دور تغيّر هو دور المرأة.

أما من خلال الجدول 11 فلا تجود فروق دالة إحصائياً في استراتيجيات المواجهة تعزى لمتغير السكن لدى الأمهات الماكثات بالبيت، وهذا ينفي الفرضية السادسة في شقها الثاني. ويعود ذلك إلى عدم وجود مسؤوليات للأم خارج المنزل تستدعي منها أخذها في

الحسبان والموافقة بينها وبين المسؤولية الموكلة إليها داخل الأسرة، فسواء كانت تعيش في منزل عائلي أو منفرد فذلك لا يشكل إختلافا بالنسبة لها.

4. خاتمة:

إن من خلال هذا الدراسة الوصفية المقارنة حول استراتيجيات مواجهة صعوبات الحياة وضغوطها المتبناة من طرف الأم العاملة والأم الماكثة في البيت داخل الأسرة الجزائرية، ومن خلال طرح الإشكالية وصياغة الفرضيات أين تم إثبات بعضها ونفي البعض الآخر، وتوصلنا إلى أن كل من الأمهات العاملات والماكثات في البيت يستخدمن حل المشكل كإستراتيجية لمواجهة صعوبات الحياة وضغوطها، وأيضا عدم وجود فروق دالة إحصائياً في استراتيجيات المواجهة لدى الأمهات العاملات تعزى لمتغير السن، عدد الأطفال والحالة المدنية، في حين توجد فروق دالة إحصائياً في استراتيجيات المواجهة للأمهات العاملات تعزى لمتغير السكن لصالح السكن المنفرد. أما بالنسبة للأمهات الماكثات بالبيت فقد تبين أنه لا توجد فروق دالة إحصائياً في استراتيجيات المواجهة لدى الأمهات الماكثات بالبيت تعزى لمتغير عدد الأطفال والسكن، في حين توجد فروق دالة إحصائياً في استراتيجيات المواجهة تعزى لمتغير السن لصالح الفئة العمرية من 51-60، وكذا وتوجد فروق دالة إحصائياً تعزى لمتغير الحالة المدنية لصالح الأمهات الماكثات بالبيت المطلقات والأرامل.

وعلى ضوء ما أسفرت عنه نتائج الدراسة الحالية نقترح **التوصيات** التالية:

- إعداد برامج توعوية لزيادة تنمية القدرة على مواجهة ضغوط الحياة بصفة ايجابية في مختلف المواقف لدى كل من الأمهات العاملات والماكثات.

- العمل على توفير الدعم النفسي والمساندة الاجتماعية لدى كل من الأمهات العاملات والماكثات لما له دور في التخفيف من شدة الضغوطات النفسية.

- مراعاة خصوصيات كل من هؤلاء الأمهات ومحاولة تقديم كل ما يخدمهم مثل تحسين ظروف العمل للأم العاملة وتوفير الاحتياجات اللازمة للأم الماكثة.

- إخضاع الأزواج إلى دورات وندوات يتم فيها تقديم محاضرات لمفهوم الضغوط النفسية وطرق مواجهتها وحثهم على تقديم المساعدة لزيجاتهم في أوقات الشدة.

- توعية الأم العاملة بكيفية التعايش مع الضغوط المهنية والموازنة بين مسئولياتها داخل الأسرة والعمل.

- تحديد مصادر الضغوط الخاصة بالأم العاملة أو الماكثة بالبيت والسعي للتخفيف منها.

- التوسع في موضوع الضغوط النفسية واستراتيجيات مواجهتها لدى الأمهات العاملات.

- إجراء بحوث تهتم باستراتيجيات المواجهة بشكل عام، وكذا إجراء دراسات أخرى حول هذا الموضوع في ولايات مختلفة من الجزائر.

6. قائمة المراجع:

المراجع باللغة العربية:

مغزي بخوش، أميمة. (2019). *إستراتيجية مواجهة الزوجة العاملة لمواقف الحياة الضاغطة*. [أطروحة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر] . جامعة بسكرة. http://thesis.univ-biskra.dz/4649/

جعيجع، عمر، وزهراوي خروفة. (2019). *جودة الصحة النفسية لدى المرأة دراسة مقارنة بين المرأة العاملة في التدريس والماكثة في البيت*. مجلة العلوم الاجتماعية. المجلد5 (العدد1). ص11-.25. الجزائر. ISSN : 1112-5411 EISSN : 2600-6375. https://www.asjp.cerist.dz/en/article/92062

هواري، ابراهيم، وبرقوق، عبد القادر. (2021). *دراسة إستراتيجية مواجهة الضغط لدى المرأة العاملة المتزوجة*. مجلة المنهل الإقتصادي. المجلد04 (العدد02). ص144-131 .الجزائر. https://www.asjp.cerist.dz/en/article/166275

المهدي، هند ياسر عبد اللطيف. (2020). *الفروق بين مدمنات الطعام والسويات من المراهقات في أحداث الحياة الضاغطة وصعوبات تنظيم الانفعالات*. المجلة المصرية لعلم النفس الإكلينيكي والإرشادي. (2)8 . ص 323-285 . 10.21608/pshj.2020.99242

العامرية، منى بنت عبد الله بن نبهان. (2014). *أبعاد مفهوم الذات لدى العاملات وغير العاملات وعلاقته بمستوى الضغوط النفسية والتوافق الأسري بمحافظة الداخلية*. [مذكرة لنيل شهادة

الماجستير، جامعة نزوى، سلطنة عمان]. جامعة نزوى. سلطنة عمان. https://www.unizwa.edu.om/content_files/a13231029

عيساوي، أمينة. (2018). *مكان الأم والممارسات العائلية داخل العائلة الجزائرية*. [مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه] جامعة وهران2. الجزائر.

المراجع باللغة الأجنبية:

Dieu, A-M. (1010). *Les femmes au foyer : des activités méconnues et peu valorisées en employabilité.* Revue Travail et emploi. N° 122. P27-38. https://doi.org/10.4000/travailemploi.1810.

Corbeil, C. (1990). *Des femmes, du travail, et des enfants: des vies doublées*. Nouvelles pratiques sociales. 3(2).p99-115.
http://doi.org/10.7202/301092ar.

Desbiens, J-F. (2006). *Les stratégies de coping, la réponse émotionnelle et la qualité de vie spirituelle chez les infirmières en soins palliatifs*. Faculté des sciences infirmières. Université Laval Québec. https://resspir.org/recherche-et-documentation/articles/les-strategies-de-coping-la-reponse-emotionnelle-et-la-qualite-de-vie-spirituelle-chez-les-infirmieres-en-soins-palliatifs/

- Bouchon-Schweitzer, M. (2001). *Le coping et les stratégies d'ajustement face au stress*. Recherche en soins infirmiers. N° 67. https://www.irepspdl.org/_docs/Fichier/2015/2-150316040214.pdf

- Chabane, Z. (2011). *Coping et locus de contrôle chez les femmes salariées analyse différentielle*.[Mémoire de magistère, Université d'Oran].
https://ds.univ-oran2.dz:8443/handle/123456789/3346?mode=full.

- Nurus Safaah & Faridatus Saidah. (2020). *Relationship between coping stress strategies and stress levels in post divorce women in tuban religious court*. School of Nursing Nahdlatul Ulama Intitute of Health Science Tuban Journal of Vocational Nursing 01 (2020): 17-23.Volume 1, No1, May 2020. www.e-journal.unair.ac.id/JoViN.